بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الراشدين وسلم وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم الدين

قوله تعالى هدى للمتقين ان قلت هل المراد المتصفون بالتقوى حقيقة او مجازا اي
من علم الله منهم ذلك مطلقا او من صاروا كذلك وهم بصدده ويتوقع منهم ويكون التعريض بهذا الاخير
بمن لم تنجح فيهم الهداية كقوله انما يستجيب الذين يسمعون الاية ونحوها وعلى فرض ان المراد المتصفون حقيقة
هم امتثلوا فكيف يطلب هدايتهم قلت الاصل فيما جاءت به الرسل وتحثوا لاجله بيان ما كلف الله مهتدون؟
عباده مثل قوله تعالى هدى للناس اي هدى وقلّ في الامتنان صيغ للتكليف فالمراد بهذه
الآيات واشباهها مثل المراد بهدى للناس اي هدى الى ما هو مطلوب منهم والحمار نحو من
المنافع الدنيوية وهدى للمتقين مثلها الا انه بين فيها ما هو الذي يهتدون اليه وهو التقوى
فهو هدى لمن شأنه وينبغي له وحاله يصحب التقوى وكل الناس كذلك فيهما مثل قولك
هذا السيف سلاح لولدك او للمقاتل منهم ضمن المثال الآخر بيان الغرض هذا هو الاصل
الذي لا يعدل عنه الا لقرينة وقد وقع في القرآن للتعريض بالمعرضين كثيرا فيكون نحو قوله
انما يستجيب الذين يسمعون ونحوه واما من علم الله انه يؤمن او شارف ذلك وان كان
طريق المجازية لا يحتمله وقع بالنسبة الى ما ذكر اولا والعمدة القرينة ولخبر القرآن الآن الواقع ماذكرناه
فقد ذكرنا هذا في اول آيات مما سؤال كيف يؤمر المتصف بوصف ان يكتسي ذلك الوصف
وقدمنا في اهدنا الصراط المستقيم فهو وان كثر ايراده الآن ساقطا لانك تقول تحل تحلية
المؤمن اجعل ازارك وقميصك الى نصف الساق واجتنب الثياب المفتوحة وتأس بالاخلاق
الاخلاق النبوية من دون ان تنظر كيف حال المخاطب ولا يصح ان يرد عليك كلامك بان
يقال خصص كلامك بمن هو على الاخلاق ذلك والحاصل ان المطلوب مستقبل ابدا او
ما عليه المطلوب منه في الحال غير منظور فلا يخل بالكلام اتصافه في الحال بما طلب عنه
في المستقبل فهو مثل ولا تموتن الا وانتم مسلمون وصل غدا مثل ما صليت اليوم والبحث
على هذا النمط لقوم يؤمنون يوقنون يعلمون يتفكرون وسائر التراكيب وستر في هذا الكتاب
اعني الكشاف الذي ما صنف مثله فيما ذكرنا وانظر ما قاله في هذه الآية تجدها بحسب
ما حققنا غير مطابقة كشفا للمعنى واستوضحا بالمقام واما تفسيره هنا لغيرها من علم الله
واستمطاطه

منهم التقوى والايمان او نحو ذلك فيأباه مقام التكليف ولا اراه ليستصوبه الا في مقام كما يأتيك
في تناص الكتاب وان كان خليقا بذلك ومحط نظر حكمة الملك فغيره باقامة الحجة
اولى والحق وما كان التكثير في اقامة الحجة الا لاهل الحوج لا للمستقيم المنهج والله الموفق قوله تعالى والذين
يؤمنون بما انزل اليك قال في الكشاف يجوز ان يريد عبد الله بن سلام واضرابه اقول كثيرا ما يمثلون بذلك مع ان
اليهود لا نوقبل النبي صلى الله عليه وسلم محكوما بكفرهم وايمانهم بموسى عليه السلام متخبط فأي فرق بينهم وبين مؤمني
الاميين فانهم بعد آمنوا بكل كتاب انزل وقد سمى الله اليهود لايمانهم ببعض الرسل ولكفرهم ببعض الكافرين حقا
فاستوى الفريقان قبل البعثة وبعدها لكنه قد جاء يؤتون اجرهم مرتين يؤتكم كفلين من رحمته وهو مصرح به في
الاحاديث فبين المراد فيه في الجملة وقد يفهم من الاحاديث بالمقام او بالتصريح انه لايمانهم بما انزل عليهم في
نبيهم ومحمد صلى الله عليه وسلم وما انزل عليه ولا نخلص عما ذكرنا الآن يقال الواجب ان يجري على حقائق الا
لفاظ وقد سماهم الله مؤمنين بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسله يؤتكم كفلين من رحمته
وكذلك الفاظ الاحاديث ان مؤمني اهل الكتاب يضاعف اجرهم مرتين فيصدق في القرآن والسنة فيمن كان مؤمنا
حقا بالشريعة الاولى ثم آمن بمحمد وشريعته لكن لا يصدق هذا في اليهود البتة والتمثيل بعبد الله بن سلام
لم يكن من النبي صلى الله عليه وسلم بل بالذين قال الله فيهم الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون واذا تتلى
عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين اولئك يؤتون اجرهم مرتين ولذا اكثر المسلم من النصارى
وقل من اليهود في قديم الزمان وفي آخره حتى يكونوا اصحاب الدجال يقتلون معه قوله تعالى واذا قيل لهم آمنوا بما
انزل الله قالوا نؤمن بما انزل علينا اقول هذا قول بني اسرائيل وقد طبقته هذه الامة على معنى
ما قاله بنو اسرائيل وذلك بعد استقرار هذه المذاهب فيما سموه الفروع وذلك انك اذا تلوت عليهم آية
او رويت لهم سنة فان كان موافقا بظاهره او نصه لما استقر عندهم قبلوه وتبشبشوا وان خالف كانوا بين ساكت
وقل له من مدعي النظر ولو بغاية التعسف وبين راد تصريحا او بالاعراض بنحو قولهم هذا خلاف المذهب
او قد قرر اهل المذهب خلافه ومن اغرب ما رأيت في هذا المعنى قول بعض اهل الهند من الحنفيين
في هذه الاعصار بعد محاولة بينه وبين بعض الشافعية ومراسلات في الاشارة في التشهد فكان خاتمة
بحثه ومستقره قوله اعلم ان اعتبار صحة الحديث ان يكون عمل به اهل المذهب يعني الحنفية ولم يعملوا به فليس
بصحيح وهذا الذي قاله هذا المختل في جزيرة الهند هو حاصل ما عليه الناس لكنه كما قال

اصول الدين وفيما سموه الفروع ... تمثيل قول بعض الحنفيين ان من علامة صحة الحديث موافقته للمذهب

بلها تطلعني على سطورها ولقد قال ابو العباس بن تيمية ان الذين يقولون نعمل على قول الشيخ ولا ننظر ما عليه
الكتاب والسنة شر ممن قال نؤمن بما انزل علينا لان اولئك استندوا الى معصوم بالنظر الى ما انزل عليهم
يعني وانما كفروا بترك غيره قال وهؤلاء لم يستندوا الى معصوم فيما عندهم واطرحوا الشريعة
نعني ما قاله حاصل في المستند الى شيخ الصوفية وفي المستند الى امام المذهب مع تمذهبهم على قدوتهم
وهذا اعني قوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله اللهم سهل اجتهادنا في رد هذا
تنويه في الاوراق والمحافل وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات
ما مكروا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
وان الله لمع المحسنين قوله تعالى واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا
ومثلها قولوا انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون وانا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مهتدون
مقتدون ومن يعبد ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم اي ليس لهم مستند سوا ذلك قالوا بل وجدنا آباءنا
كذلك يفعلون وسائر الآيات الواردة على هذا المعنى نحو واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا
عليه آباءنا اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير قال اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه آباءكم
فهم في جميع الآيات مقصور نظرهم على اتباع الآباء بحسن ظنهم بهم واعتقادهم انهم مقدمون عليهم
مثل ما انهم متقدمون عليهم زمنا على انهم قد وضعوا بهم مطلقا الا انها سنة الابناء في الآباء حتى ان المخا
لف الابيه يحير بذلك في عاداتهم ويضرب به المثل كما سموا محمدا صلى الله عليه وسلم وكرمهم ابن ابي
كبشة لانه عبد ما لم يعبد آباؤه كما عبد ابو كبشة الشعرى ولم يكن يعبدها آباؤه واقول كل
من ترى وتسمع حاشى الغراب الابقع فان هذه الآيات صادقة فيهم صدقها في الماضين على ما كانوا
عليه آباءنا اسد احق ان هو هذا الدين الحنيف الذي من يبتغ غيره لا يقبل منه انما
تبعوا آباءهم لكنه اتفق ان آباءهم توارثوا ذلك عن خلف النبوة وخير القرون الذين اتبعوا الحق
وخالفوا اهل المشركين وغيرهم قومهم لكن غلب نور النبوة وبركتها والسعادة التي اراد الله بها
فتح اذانا صما وقلوبا غلفا فكان خروجهم عن دين الآباء كالخارق لعوائد الناس ومنهم من دخل
بقهر السيف وسيق الى الجنة بالسلاسل فتوارث ابناؤهم ذلك لا يقدرون على خلافه لانه دين
الآباء سيما وقد اظهره الله على الدين كله والمخالف له او يقدم على خلافه بل يقتل ونؤيد ما ذكرنا

وان كان

وان كان شم الضحى انما ايس الشيطان من عود المسلمين الى دين آبائهم الا قد سابق جهارا دس فيهم البدع
التي اولها داخل مخالفة للدين الكامل بزيادة على الكمال او انتقص منه وآخرها وهو مرض ابليس الكفر
ولا شك ان الواقع في نفس الامر جميع ذلك بدليل الله تواتر حتى ان هذه الامة تحذو حذو بني
اسرائيل حتى لو اتى احدهم امه علانية لفعلوا ذلك هذه الامة الى ثنتين وسبعين فرقة وقد قال الله
سبحانه في بني اسرائيل ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر فمن تمام حذوهم حذوهم
ان يكون منهم من آمن ومنهم من كفر وهذا ليس هو القول بالتكفير بالالزام لان المراد ان يلزم من البدعة
الكفر فيحكم بذلك الالزام الناظر والذي قلناه هو ان ذلك كائن في نفس الامر غير متعين لنا ثم فسلوك
هذه الفرق الاسلامية مذاهب الآباء على وتيرة واحدة بحيث يتحير من خالف آباءه ويضرب به
المثل كما كان في الاولين دليل على انهم لم يتبعوا الاسلام لانه حق بل لانه دين آبائهم ولذا سلكوا في المذاهب
مسالك الاولين في الملل غايته انه وافق الحق الهوى في هذا الموضع كما قد يوافقه في المذاهب
بل وفي بعض صور في جميع الملل والنحل وذلك كما قال بعض السلف وقد سئل اذا وافق الشرع
الهوى فقال الزبدة والعسل دقيقة وهي انه صلى الله عليه وسلم قال في ذكر المجاهد في سبيل الله
والله اعلم من المجاهد في سبيل الله وسئل عمن يقاتل للغنيمة او للحمية او للشجاعة اي ذلك في سبيل الله
فقال من جاهد لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله فهذا الذي وافق هواه الحق لو استطاعه
الهوى لانقاد للحق كما ذكرنا به ليل انه الآن لا ينقاد لما خالف دين ابيه ولو جاءته كل آية فهل هذا الا
غير مخلص له لان الله سبحانه اغنى الشركاء عن الشرك وهذا الهواه واباؤه حظ في دينه
ام نقول قد عرف الحق وتبعه وانما كان له صادة ومانع من الموانع عن اتباع الحق وهو مخالفة الآباء
وقد زال هذا المانع في حقه في هذا الموضع فسلم المقتضي لاتباع الحق فيلزم ان يخلص اللهم الا
الا ان يقال المقتضي اذا اشترط بزوال ذلك المانع فليس بمقتضي تام مثاله ان يقال للعاقل هاهنا
دين هو الحق تعالى فاعرفه ثم اتبعه فيقول على كل تقدير ان وافق دين آبائي اتبعته والا فلا كما قال
اليهود في قوله تعالى واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما وراءه فقد نبهناك على مدخل
البحث وخطر التيقظ لما ينبغي وتنصيل الحقائق علما وقضاء يتفرد بها علام الغيوب وعلينا كما
يلزمنا العمل بها والنظر فيها مع الحذر وترك التكلف والاقتحام والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

نوّه معنى حديث ان هذه الامة تحذو حذو بني اسرائيل

تفسير التكفير بالالزام

فان قلت كيف وقع ايثار الدنيا على العمل ممن لا يحصى كثرة قلت هذا هو من ايثار الهوى على العقل كسائر المعاصي يعرف

انه عاص ومتبوع الآباء لا يعرفون قلت لا يعترفون احدها دون الآخر التي عم نوعها فلا يستغرب

احدهما دون الآخر فان قلت العاصي يعترف انه عاص ومتبعو الآباء لا يعترفون قلت لا يعترفون بألسنتهم

وقلوبهم تدرك ذلك كما قال تعالى بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل وقد ربما يزين لهم القبيح ويخذلون كما قال تعالى

ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ولقد شهدت عدة من الاذكياء يدركون الحقائق ثم يدعون على علم بها

حتى ان احدهم يقول اي والله ويسود وجهه ويضطرب لانه ادرك الحقيقة وصارت متشبهة ثم ينكص

على عقبيه منشدا لسان حاله وما انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد ولا اطيل لك لمن

ناظرتهم في اليمن وفي الحرمين ولكن اضرب لك مثلا منهم السيد البرزنجي وقد شرحت مناظرته في الارواح النوافح

ووالله ما اعلم انه فاز بالصواب في مسئلة فيما ناظرته ومع ذلك ما كابر فيما ناظر بل يعترف ويطلب

المهلة ونقول له كما قال بعضهم لمن قال له ابلعني ريقي فقال ابلعتك دجلة فقال امهلني ساعة قال

امهلتك الى ان تقوم الساعة وجاء رجل آخر من اهل الحجاز له دربة في علم الكلام ومشاركة في غيره قال لي

جئتك للحديث ليس لي من المشاركة فيه شيء ووجدته عالما في الذكاء ويزعم انه المفرد في الاخلاص فقرأ

علي التقريب في علم الحديث وبعض شرح العمدة لابن دقيق العيد قلت له هذا يعلمك كيفية الا

ستدلال ثم ملت له هذه متن الحديث احتبس منها وشارف على صناعتهم فهذا هو الدين الذي اضاعه

الناس واي خير اضاعوا فاقبل كل الاقبال ثم في غضون المجلس يعرض ذكر مسائل الكلام ويتبين له الحق فيها

نارا على علم قال مرة الذي يبقى تأثير قدرة العبد ليس بموجب لان قدرته تعالى قد شورك قلت له فهل

تنكر ان لنا علما وسمعا وبصرا ووجودا او نحو ذلك فكأنما كشفت عنه غطاءه فبهت وقال فما هذا الا ما

لبس عليه الناس اعني الجبرية وكذلك سائر المسائل جرى له معنا فيها نحو ذلك فبينما هو يقول والله

ما انا الا مولود وانت والدي ثم فصل عني وهو مجبور بما نال فما شعرت ثاني يوم ذلك او ثالثه الا وقد ارسل

الي بكتب الحديث ثم انقطع وهجر وقعد في المسجد يدرس في تلك المهوكات الصوفية والخيالات الكلا

مية وليت شعري ما ذنب الحديث حتى يهجره تكاثر الغش حتى صار في الشجرة هذا اتهم الحديث بالتهمة

المتحلي به والمرشد اليه فسببت اليه من هو من قبيله يسئله ما الذي اوجب فراق فلان فقال والله

ما بيني وبينه شيء ولا اخذت منه شيئا غير ما علمت منه ولا ولكني رأيت لبغيتي هذه الا انه من بلاد النزيه قلت

فقلت لهذا الرجل انا رجل اصيح على رؤوس الاشهاد ولا اهاب اي بابا دولة لا تقيد بمذهب واقبح ذلك واقول هو

من اعظم المنكرات وان تظهري بهذا من باب انكار المنكر لم اصب انهم لما حنظلت نحلة ثم ظنوا ان هذا امر

لازم للخلق قد قلنا لهم هذا الفرس والميدان والعقل والسنة والقرآن فالضعيف النكاية اعداؤنا يحيا

ل القرآن يرتجي الاجل فابال الابطال الاذكياء والناطحين بقرون هممهم نحر حبك السماء فقال انهم

قد زعموا انك واضرابك من المتحلين بحليتك قواعد ومن العدة ما لا يقدر عليه احد فلا ينفع الاقرار خلة

صاروا يتصحون الطلبة ويقررون عندهم ان الملجأ اليك هو الهلكة ثم يستشهدون بانه لم يغلبك مثل

البرزنجي مع قوته فقلت هذه سنة قديمة مع المحقين والمبطلين فان قريشا كانت ترصد للوافد من يحذرهم من

النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون لكلامه حلاوة يفرق بين الوالد وولده فاحذروه فيطيعهم الا

كثرون ويخالفهم اولو الالباب وقد حققنا في موضع آخر ان قطعهم هذا باطل عقلا لان افرادهم

يحتجون بالجملة المركبة من تلك الافراد التي لم يدل دليل على حقيقة مجموعها الا انها صفة اهلكت

الاولين والآخرين ويشبهها كان وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وان تطع اكثر من في الارض

يضلوك عن سبيل الله ونحوها من الآيات المصرحة بذلك وان اكثرهم كالانعام بل هم اضل سبيلا

ولو كانت الولادة والنشأ والكثرة يجردها مخاصمة لخلت النصارى وكذلك المتصوفة بصور الخير بلا تحقيق وضع

من هذا اما وافد الجن وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا فاذا كان اجتماع الجن والانس لا يدل

على الحق كيف اجتماع بعضهم لقد سئمنا من تكرار هذه المقالة على قلوب غلف وتذكيرهم وليس لنا من الامر الا

الاعذار الآن يئسنا ربنا شيئا وسع ربنا كل شيء علما على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير

الفاتحين وقد استيقظنا افرادا بعضهم من شيوخنا وبعضهم من غيرهم وليس المراد انهم تعلموا منا ولكن نسخ

الله عنهم الغشاوة وعملوا على نور الفطرة بسبب انهم لم يتوقل ذلك مخاصمين فلذا اقطع بعدم خلاص

من لم يستيقظ وقد اتفق لي منامات كثيرة جدا منها في منامات نبوية ومنها غيرها رآها انا او غيري من الناس

صالحون تدل ان الله سبحانه سينفع بهذه النصيحة منها كاني وليت معدن مسك ابيض

وان الجنة قد عمت الارض ومنها اني كسرت خمسة اصنام قد اجتمع الناس عليها كل فريق على صنم او

نحو ذلك وحيي اراد والمصنعاني بن الحسين من بيت الامام القاسمي ليشيد الرفض وبالغت مع عمه

المتوكل في النصح فخرله وقلع تلك الشجرة ولجنت من فوق الارض رأيت قائلا يقول لي هذا احب

ويفيده انما تمت وانت تمت اذا قدر التأخير ثم قال ولنا ووجهه بعيد ان يفيد تقديم المنكر الاختصاص
بان يجعله من باب واسر النحوي ليكون فاعلا معنويا ثم قال وشروطها ان لا يمنع من التخصيص مانع اي اراده
رجل لا رجلان او لا امرأة ولنا اشترط ذلك لانه حين يراد الاختصاص المذكور ينحصر في ضمنه التخصيص
بمعنى تعليل الشياع الذي هو شرط الابتداء بالنكرة واما اذا انتفى التخصيص الذي هو القصر على الرجل بأن لا
يراد انتفى التخصيص بمعنى تعليل الشياع فامتنع الاستعمال هذا هو المفهوم المحصل من كلام المتن والشرح
ثم قال السكاكي انا التزم حصر المنكر من باب واسر النحوي ليصح شرط التخصيص بمعنى الحصر تبن التخصيص بمعنى
تعليل الشياع فيصح الابتداء بالنكرة فاخذ القزويني من هذا انه لا سبب للتخصيص سواه ثم نقض عليه بمثل ما
صرح به هو من قولهم شر اهر ذا ناب فالوجوه تتطيع شأن الشر واجاب في المطول عن هذا النقض بانه انما هو
يعتبر التقديم والتأخير في صورة المنكر اذا لم يقصد به التخصيص النوعي الذي يمكن ان يستفاد من الوصف المستفاد
من التنكير كما في قولنا رجل جاءني لا امرأة او لا رجلان انتهى فلزم من هذا الجواب ان السكاكي يقول بحصر التخصيص
والاختصاص في المنكر بأحد الوجهين اما بارادة لا امرأة او لا رجلان على حد ما في عبد القاهر او بطريق اخرى
هو جواز التقديم وتقديره وهذا مخالف لكلام المتن فان المفهوم ان السكاكي بشرط ارادة لا امرأة او لا رجلان بشرط
كونه فاعلا معنى ولا حصر التخصيص بدون اجتماعهما في المعرف حيث يكن فلينظر في صحة كلام المطول فظاهره منا
قضية ما مضى من صريح المتن والشرح وقد سكت عن ذلك اهل الحواشي والظاهر انه اراد بالنوعي غير الافرادي
والجنسي فشرط السكاكي المحتمل انما هو فيهما وعبد القاهر لم يفرق بينهما وبين النوعي كما ذكره في المطول عنه وعلى هذا
يصح جواب المطول المذكور لكن يلزم على هذا التقرير ان لا يصح الاستعمال في صورة التخصيص الافرادي وا
الجنسي بدون شرط السكاكي لانه نكرة محضة بزعمه وهذا اشد اشكال انتهى

احوال المسند

قوله واما كونه فعلا فللتقييد بأحد الازمنة الثلاثة اما اولا فلان تقييده بأحد الازمنة ليس بلازم طلبه من الفعل
واما التجدد فهو لازم بمعنى الفعل واما ثانيا فلان بيان صفة الفعل اللازمة له مقدم على بيان ما يعرض له
بحسب امر خارج عنه **السؤال الثاني** ما المراد بالتجدد هل مطلق الحصول فهو مدلول الفعل قطعا لكن
يصير المعنى واما كون المسند فعلا فان الغرض مدلول الفعل وقد مضى نظيره ان هذا ليس من وظيفة هذا الفن
بل هو مطابقة لوضع جوهر اللفظ او هيئته فلا يحتاج فيه سوى معرفة الوضع وتطلب مدلوله ام المراد
بكون الحصول فليس هو مدلول مطلق الفعل فكان يحتاج ان يقول واما كونه فعلا مفيدا للتكرار وظاهر

الاستشهاد

الاستشهاد وتفسير الشارح له هذا المعنى ومقابلته للفعل في افادة التجدد بالاسم في افادة الدوام
في انهما امران زائدان على فهم الصفة من الفعل والذات من الاسم **السؤال الثالث** ان كان الفعل من حيث
انه فعل والاسم من حيث انه اسم يدلان على التجدد والدوام فليشمل ذلك كل فعل وكل اسم وان كان بحسب عارض
فقولوا لا يمكن التوصل بهما الى التجدد والدوام بحسب العارض **السؤال الرابع** ان مدلول الاسم نفس مدلول الذات
ومدلول الفعل الصفة فقط فكيف دخل الدوام الاسم والدوام من صفة الزمان والزمان من توابع الفعل دون الاسم
ومن اين جاء التجدد بمعنى التكرار للفعل ومعناه حصول الصفة فقط نفيا او اثباتا فان كان بحسب العارض
فتحقيقه البيان في نفس القاعدة لا الدس في زوايا الابحاث ان وجد **قوله** في الشرح في تعليل ان الفعل
يفيد التجديد لان الزمان كما عرف ان الذات ظاهره التعليل لتجدد الفعل بمعنى تكرره لان معروضه وهو الز
مان متجدد نظرا الى تجدد اجزائه وغاية ما يلزم من هذا ان الفعل الواحد كضرب متجدد اي متعدد لتجدد اجزائه
وهذا غير مراد هنا لان المراد تعدد الفعل برمته وتكرره وكذلك لو اريد بالتجدد الحصول مرة لم يصلح هذا تعليلا
له كما لا يخفى ثم بنى الشارح على هذا التدقيق ان الحال اجزاء من الماضي واجزاء من المستقبل وهذا غير صحيح لان لنا
في تسمية الحال اعتبارين الاول ان يكون باعتبار نسبة اجزاء الزمان بعضها الى بعض والثاني ان يكون باعتبار
الامور الواقعة في الزمان وقد تكون مفردة كعلم ووجد وعدم فيكون الزمان جزءا مفردا وقد يكون
ذات اجزاء مضبوطا بعضها ببعض بحسب الاحكام والاسماء كصلى وحج وسافر فزمان ذلك مضبوطا به فما قارنه
فهو حال وما انفصل عنه من قبل اوله فماض ومن آخره فمستقبل وتسميته في هذا ماضيا ومستقبلا بحسب
نسبة بعض اجزاء الزمان الى بعض خلط في اسماء المسميات من نحو مفاسد الاشتراك هذا ومنهم من نفى
الحال راسا وقال لا يعقل الا وجود ماض ومستقبل وقد غلط غلطا واضحا بل لا يعقل الا وجود الحال اي يشار
اليه موجودا والماضي والمستقبل معدومات ابدا الان الماضي تقضى والمستقبل لما يمسه الوجود فلو كان الحال
غير متحقق لزم انتفاء الزمان مطلقا والزمان متحقق فتحقق الحوادث وليست مقارنة للماضي ولا للمستقبل
فيلزم مقارنتها للحال فليتقن ذلك فقط غلط فيه اكابر كما غلطوا في نسبة بعض الزمان الى بعض في مقام نسبته
الى ما قارن من الحوادث كما اتفق للامام الرضي وناهيك به وقلده السعد وتعقبه الشريف **قوله** واما
تقييده بالشرط المعلوم من كلام عامة النحاة ان مضمون الجملة الجزائية معلق على مضمون الجملة الشرطية و
ان النسبة التي يراد اثباتها او نفيها هي التي بين مضمونيهما واما النسبة التي بين طرفي كل منهما فغير مراده بل هي كا

كالنسبه التي في صلة الموصول وصفة الموصوف وخبر المبتدا ونعم الشران النسبه المقصوده هي ما بين طرفي الجزا
كما كانت قبل دخول الشرط وانما جي بالشرط لتقييدها ولو قيل انه خرق لاجماعهم لم سعد وتعلق ببعض عبارات
السكاكي وهي تحتمل التأويل وربما ان نكتنا سائر كلامهما يتبين منه عدم شذوذها قال الرضي في بحث لو هي
موضوعه ليكون جزاؤها معدوم المضمون فيمتنع مضمون الشرط الذي هو ملزوم لاجل امتناع لازمه
اي الجزا انتهى فهو صريح في موافقة الجمهور واصرح منه قوله في بحث الظروف المبنيه وكلمة الشرط ما يطلب
جملتين يلزم من وجود مضمون اولاهما فرضا حصول مضمون الثانيه فالمفروض في الاول مفروض ملزوم الثاني
لازمه واما فرق الشارح بين اصطلاح المنطقيين واهل العربيه فيرده انه هنا ليس من باب الاصطلاح الذي
لا حجر فيه لانه كوضع جديد ولكن من باب بيان المعاني الثانيه في نفس الامر وبيان كيفية دلالة الالفاظ التي
وضعت للاشارة اليها عليها لانهم قالوا المعنى الفلاني يرتبط بالمعنى الفلاني ويدل على ذلك الارتباط بهذه
الصور اللفظيه ثم ما ذكره مغلطه كثيره وقعت لكثير من الناس يقولون عند اهل المعاني كذا وعند
النحاه كذا ونحو ذلك ولا معنى لذلك فيما هو حكاية للواقع من الواضع والمستعمل وكيف تختلف الحكايه
والمحكي واحد الاصطلاح ممكن لكنه لا يغير شيئا من المحكي مثلا زيد قائم اصطلاح النحاه تسميته مبتدا
وخبرا واهل المعاني البيان مسندا ومسندا اليه والمتكلمين ذاتا وصفه والفقهاء محكوما به ومحكوما
عليه والمنطقيين موضوعا ومحمولا فتصرفوا في التسميه ولم يتصرفوا في كيفية النسبه مع الطرفين ولا في صورة
التركيب هذا ولم يذكر السعد شيئا يدل على مراده الا مجرد الدعوى والتمثيل بنحو ان غير صحيح وهو قوله ان
جئتني اكرمتك اي اكرمك في وقت مجيئك فان الجزا لا يلزم ولا يمكن ان يكون في وقت الشرط لانه مترتب
عليه ولا معنى لمثل ندخل جنات وقت عامل صالحا وكذلك تمثيله بقوله اكرمك على تقدير مجيئك ولا يلزم
من صدق ذلك على مدلول الشرط والجزا كون النسبه هي التي بين طرفي الجزا هو ظاهر في النسبه التي بين مضموني
جملتي الشرط والجزا **قوله** مع القطع بانتفاء الشرط قد سمعت كلام الرضي ان كلمة الشرط تطلب
امرين يلزم من فرض اولهما لزوم الثاني له وقد اختصت لو مع ذلك بالدلالة على نفي مضمون شرطها فيلزم منه
مضمون جزائها فان كان ما جعل شرطا لها مثبتا عاد بها منفيا وان كان منفيا صار بها مثبتا فهي للدلالة على انتفاء
مضمون شرطها وجزائها وتعليل اخراهما باولاهما على ما هو ظاهر كلام النحاه والفلاسفه قالوا الملزوم من حيث
هو ملزوم اعم من اللازم فلا يلزم من انتفائه انتفاء اللازم لجواز ان يخلفه ملزوم اخر بل لو ان هو سبب له

فاعترض

لا امضاء من البيان عما في صدره من نار الحـ

فاعترض ابن الحاجب بهذا وقال هي لامتناع الاول لامتناع الاخر وتبعه الرضي وادعى انها موضوعه للدلاله
على عدم مضمون جزائها فيمتنع مضمون الشرط الذي ملزوم والجواب اتريدون ان المسبب الخاص
المنسوب الى سبب معين لا يلزم من عدم سببه عدمه فباطل ونقض للحكم باللزوم ام يريدون ان كل
مسبب لا يلزم من عدمه عدم سبب فانتم مقرون ببطلانه ثم نقول وبطلانه وزان السبب وانه يلزم
من عدم السبب الخاص عدم مسببه الخاص ومن عدم كل سبب عدم كل مسبب فان قلتم اردنا المطلق قلنا
المطلق عقلي لا يكون مؤثرا ولا اثر والتاثير من خواص الوجود العيني **فان قلت** فكيف الاستدلال
بقوله تعالى ولو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا **قلت** معناه على ما ذكر انتفاء الامرين
اللذين اخرهما معلل باولهما ولما بينهما من التلازم الماخوذ من العقل لا من هذا الخبر اعني التلازم
العقلي وهو وقوع الاختلاف المقتضي الى الفساد اذا علمتم انتفاء احد المتلازمين علمتم انتفاء الاخر
وقد امكنكم النظر في نظام العالم فانظروا ينقلب اليكم البصر خاسئا وهو حسير فيلزمكم العلم
بانتفاء الهه فقد تخلص الكلام كله جاريا على الاسلوب العربي وظاهر كلام نقلة العربيه الذين لم يشوبوا
علمهم بفلسفه والحمد لله واذا تم لنا هذا لم نحتج الى ما تكلفه الشارح من تصوير الاستعمالين لان
ذلك انما هو عائد الى غرض المتكلم واما الاستدلال فعمدته الملازمه مطلقا الا ترى انك كما تقول ان كان قد
احترق فقد اصابته نار يقولون ان كانت النار وقعت في القطن فقد احترق وكذلك ان كانت القافله
ذهبت فهذه اثارهم وان كانت هذه اثارهم فقد ذهبوا فلا يختص الاستدلال من جهة اللازم واما
مثل لو لم يخف الله لم يعصه فمن باب مفهوم الموافقه مثل انا منتظر بوده اليك من باب الانشاء
يقال الانشاء الفعل انشاء وليس هو المراد هنا اذ لا يختص هذا الباب والمراد هنا اللفظ الذي ليس لنسبته
خارج تطابقه او لا تطابقه لان الكلام في احوال اللفظ والالفاظ كلها انما يبحث عنها ويتميز باعتبار دلالتها على
معانيها التي وضعت لها فمدلول الانشاء يعم الامر والنهي والتمني ولا ينافي هذا قوله واللفظ الموضوع مثلا
لان المراد بهذه الباب وهو اعم من لفظ ليت فلا يلزم وضع الشيء لنفسه ولخطأ من قال مدلول اللفظ
النسبه النفسيه فانه ليس لنا نسبه نفسيه غير العلم المتعلق بالنسبه الموضوع لها اللفظ وهو يعلم بادنى
مراجعه للعقل وقد اوضحناه فيما كتبنا على ابن الحاجب في الاصول واذا عارضت بين ما ذكرنا وبين كلام
الشارح فهمت التنافي وظهرت لك الحقيقه ان كان لك فيها نصيب وقد تقدم صريح المتن ان مدلول

الخبر جل النسبه الخارجيه فلو تعذرت انتقل الى لازم من لوازم الخبر وهو كونه عالمًا به **قوله**
لطلب التصديق قال ابن الحاجب العلم ضربان علم بمفرد ويسمى تصورًا ومعرفه وعلم
نسبه ويسمى تصديقًا وعلمًا وهذا اصطلاح الناس وعليه جرى الشارح في المطول قال اي ادراك
وقوع النسبه اولا وقوعها وهذا معنى الحكم والأسناد وما يجري مجراها وقال بعد قليل قلت التصديق
الحاصل هو العلم بنسبة القيام الى احد المذكورين لكنه في المختصر وحاشية العضد والتهذيب
فسر التصديق بالاذعان والقبول وتارة الادراك مع الأذعان والقبول ويرد عليه ان الأذعان ليس
بغير العلم قطعًا ولا هو شرط لتسميته تصديقًا وحكمًا وتسميه الأدراك علمًا فتفسيره لكلام
الناس باصطلاح له اختص به غير مقبول وانما فعل ذلك محاماة على هذه العقائد لا يدرك فيها
فانها اتلفت دين ناس ومروآتهم وذلك ان الأشعري قال الأيمان التصديق فلزمهم ايمان كثير من
الكفار وهم الذين يعلمون الحق وينكرونه كاليهود فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وقوم فرعون
وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم وفرعون لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السموات والأرض بصائر
ثم ان هذا الكلام لا ينجي الشارح لأن الأذعان والأنقياد امر زائد على التصديق فهو نوع من العمل
فهو زايد على العلم فخرج عن مذهب الأشعري وللشارح نظائر من هذا اعظمها **قوله** ان الفاعل
ليس من قام به الفعل كآكل وشارب فهو آكل وشارب ولكن من اتصف به كأبيض واسود فهو ابيض
واسود وهذا افتراء على اللغه وخيانه في الروايه وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم كان الفراغ من زبر هذا المجلد
النفيس يوم الخميس الموافق خامس
من شهر المحرم الحرام سنة ١٣٦٩
من هجرة من له
العز واله
الشرف

بعناية المولى العلامة الحجة صفي الدين والأسلام احمد عبد الله بن عبد الفتاح الكهالي ابقاه الله بحوله وطوله
وكان ذلك في المدرسه العلميه المتوكليه بصنعاء رضوان الله على عامرها في عصر مولانا امير المؤمنين الناصر لدين
احمد بن محمد حميد الدين ايده الله ونصره بقلم احقر العباد الى الله راجي عفو ربه العالي

نهاية المخطوطة

END